مصر منذ اربعمائة سنة

(٨)

مصر القاهرة

نقلاً عن تنود سنة ١٥١٢ قال :

« اما القاهرة فمدينة عظيمة آهلة بالسكان وهي اكثر اتساعاً من باريس بخمس مرات وكذلك سكانها يزيدون على سكان باريس خمس مرات . وتزرع في ضواحيها الاشجار المثمرة والخضر والقرطم ويستخرج من القرطم زيت يعادل ما يستخرج من الخرفي مقاطعتي اورليان وشمبانيا لان في مصر عشرين الف جامع وفي كل منها ثلاثمائة مصباح يجب ان تضاء في كل ليلة عدا الزيت اللازم لانارة البيوت والقصور والشوارع ليلاً دع الشموع وخشب الاشراق . والمطاعم في القاهرة كثيرة جداً في كل طريق وشارع وتحت العراء والخيام . واما الخمر فممنوع بيعها جهاراً وهي غالية الثمن حتى ان القارورة منها تباع بثلاثين درهماً من الفضة

« ويرد الماء الى احياء المدينة من النيل بالقرب يحملها السقاؤون على ظهورهم ويبلغ عددهم نحو مائة الف عدا خمسمائة جمل تحمل على ظهورها القرب لتوزع على قصور السلطان والامراء وترش بها طرق المدينة . والحموم والاسماك والفاكهة والحبوب على انواعها رخيصة جداً والاهالي في بسط ورخاء غير ان الاسواق والشوارع قذرة جداً ولا يهتم بتنظيفها وكنسها . تلقى فيها الاقذار وجثث الخيول والكلاب والقطط والطيور الماتة وطول النهار تحوم حولها النسور والغربان ولها رائحة كريهة ولذلك كانت الزنيات في القاهرة كثيرة جداً والاربئة والحميات منتشرة

« اما تجارة القاهرة فواسعة جداً والتجار فيها كثيرون وفي اسواقها تباع الاقمشة البندقية والبغدادية والدمشقية والعطور والاغاويه الهندية والاقمشة الحريرية الشامية والاسلحة الدمشقية الشهيرة والسجادات النجمية وسبائك الذهب والفضة والحجارة الكريمة من ماس وياقوت وزمرد . والتجار الافرنج فنادق او وكالات مخصوصة لبيع بضائعهم وكذلك التجار المغاربة والتونسيين والاتراك واليمنية اسواق مخصوصة وحوانيت كبيرة وتجارة واسعة . وقيل لك ان بالقاهرة وحدها مئتي تاجر يبلغ قيمة تجارة كل منهم نحو مليون دينار ذهباً والفي تاجر تزيد قيمة تجارتهم وبضائعهم على مائة الف بندقي

« وكثيرون من غنياء التجار والاهالي يتخشون التظاهر بغناهم وثروتهم خوفاً من البلص والمغارم ومظالم الحكام . وقيل في ان احد اغنياء اليهود وهو صرّاف السلطان قتل ابنتهُ زرافة في حديقة السلطان خطاء فاضطر ابوها ان يدفع غرامة مالية لخزينة السلطان ثمانمائة الف بندقي ذهباً على سبيل التعويض ومع ذلك نُقل غنيًّا معروفاً

« وقصر السلطان من ابدع قصور الدنيا زخرفة وحدائقهُ كثيرة وفيها من التحف والزخارف والرياش الثمينة مالا يدركهُ عقل ويأكل على مائدته في كل يوم نحو عشرة آلاف مملوك من رجال حرسهِ واتباعهِ وفرسانهِ وتقدم الملائف في كل يوم لعشرة آلاف جوقد ما عدا مرتبات الوزراء والمماليك والقواد[1]

« وايرادات السلطان من مصر والبلاد العربية وسورية وبين النهرين نحو عشرة ملايين دينار في السنة . ويقال ان في خزنة السلطان قانصوه الغوري من الذهب المكنوز خمسين مليون دينار . وفي القاهرة عشرة آلاف يهودي ولهم اسواق واحياء مخصوصة ويقطنون في حي يقال لهُ حي المقالبة واكثرهم اغنياء وفي ايديهم الصرافة والتجارة . وفي القاهرة عشرة آلاف مسيحي بين اقباط وافرنج واروام وللاقباط كنائس كثيرة اكبرها كنيسة العذراء وكنيسة مار جرجس وكنيسة القديسة بربارة » (انتهى)

وقال الامير الروماني دلا فاله سنة ١٦٠٤ في وصف القاهرة :

« نزلت ضيفاً في دار قنصل فرنسا . وهذه المدينة اكبر من القسطنطينية ورومية وباريس واهلة بالسكان وكثيرة الاتساع وبيوتها ممتدة خارج الاسوار الى مرفأ بولاق . وفيها سبع بوابات كبيرة تقفل ليلاً ويبلغ عدد شوارعها وحاراتها وطرقها نحو ثمانية عشر الفاً وفي رواية اخرى نحو ستة وعشرين الفاً . ولكل شارع وحي وحارة اسم مخصوص يعرف بهِ الاَّ انها غير نظيفة ولا منتظمة وبينها اربعة شوارع كبيرة جدًّا وطويلة ومعظم بيوتها صغيرة وضيقة ومتلاصقة ومظلمة ومع ذلك ففيها قصور عظيمة فخمة من ابنية السلاطين والامراء القدماء تعادل اعظم القصور في نابولي ورومية . واما جوامعها فكثيرة جدًّا . وكان كل سلطان يتولى الملك يبني قصراً وجامعاً يشتهر اليهِ »

---

(١) قال بطرس مارتيرا دانغيرا سفير الملكة ايزابلا والملك فرديناند لدى سلطان مصر سنة ١٥٠٣ في رحلتهِ ما نصهُ « ان كل مملوك من مماليك السلطان يأخذ في كل شهر ست اشرفيات ذهب (دينار) وله في كل يوم ثلاثة ارطال لحم وثلاثة ارطال خبز وعلف لجواديهِ ما عدا نفقات الامراء والقواد وتبلغ نحو مائتي الف ذهب لكل منهم في السنة »

وقال سيزار لامبرت سنة ١٦٢٧ في وصف القاهرة :

« وبيوت القاهرة تمتد من القلعة الى سهل واسع بشكل بيضاوي ويقال ان فيها اربعة وعشرين الف شارع وحي مأهول . وفيها كثير من الجوامع والمستشفيات والمدارس والمارستانات . واما قصور الامراء والوزراء وقواد العساكر فعظيمة فخمة . وبينها فنادق الافرنج ووكالات التجار داخلها المخازن الواسعة للبضائع . وكانت تجارة القاهرة فيما مضى عظيمة متسعة غير انها قلت كثيراً منذ انقطاع واردات الهند بسبب تعدي المراكب البرتوغالية على المراكب المصرية التجارية في البحر الهندي فانقطع ورود القرنفل والفلفل والزنجبيل والعطور وخصوصاً التيلة التي كانت تصدر الى كل انحاء اوربا بكثرة عظيمة واكثر تجارة القاهرة الآن محصور في السكر والكتان والجلد والاقمشة البلدية والبخور اليمني والصمغ العربي والسوداني والحبشي وريش النعام وكل هذه تصدر الى بلاد الافرنج

« وفي القاهرة اسواق كثيرة واشهرها خان الخليلي وسوق الخامين وسوق العبيد لمشترى الجواري . والعبد يباع في هذه السوق بثمانية ريالات والجارية البيضاء يبلغ ثمنها احياناً خمسمائة غرش . وتخترق شوارع القاهرة وبيوتها برك ومستنقعات وفي ضواحيها بساتين كثيرة وغياض زاهرة ومروج خضراء وتخللها القصور والمتاحف البديعة

« واما سكان القاهرة فاظن انهم اكثر عدداً من سكان باريس غير ان وليانها كثيرة بسبب تراكم الاقذار في طرقاتها وانتشار الامراض والاوبئة . واكد لي بعضهم انهُ مات من السكان في خلال ثلاثة اشهر من سنة ١٦١٨ ستمائة الف نفس بالطاعون ومعظم سكانها من المسلمين وبينهم بضعة آلاف من النصارى (الاقباط) واليهود والارمن . والخضر واللحوم والمواد الغذائية كثيرة جداً ورخيصة الثمن في هذه المدينة وكثيرون من الاهالي يميلون الى معاشرة الافرنج فيصاحبونهم ويزورونهم ويجلسون على موائدهم ويشربون من خمرهم سراً

« وبيوت القاهرة حقيرة قذرة غير ان فيها كثيراً من القصور الباذخة المتينة البناء المزخرفة بالرخام والنقوش والمفروشة بالفخر الرياش . والكبراء في مصر كرماء لطفاء يقدمون لكل من يزورهم القهوة والمشروبات والمربيات الممزوجة بالزنجبيل والعطر والمسك »

وقال في موضع آخر عن القلعة :

« والقلعة في القاهرة عظيمة الاتساع يجتاز الداخل اليها ثلاث بوابات كبيرة محصنة ثم يدخل قاعة كبيرة فيها اثنان وعشرون عموداً كبيراً من البرفير والغرانيت طول الواحد منها خمسون قدماً ومحيطهُ عشر اقدام . وعلى تيجانها النقوش البديعة والكتابات القديمة

مما يدل على انها نقلت من اهياكل القديمة في الصعيد . والديوان الكبير محاط برواق عظيم وتناظر مدعومة باعمدة كبيرة وارصفة مرصوفة بالرخام وسقوفهُ مزينة بالنقوش المذهبة البديعة الرسم . وبجانب القلعة ميدان واسع حولهُ القاعات العظيمة والاسطبلات ومساكن الباشا والكيخيات وفي وسطهِ سارية عالية فوقها تفاحة من ذهب . ويسكن في القلعة الآن امير كبير من الامراء السابقين جاوز من العمر الثالثة والتسعين ويدعى الامير قانصوه بك وجعل كل عبيدهِ ومماليكهِ حكاماً وكشافاً وسناجق وبينهم ثلاثة عشر سنجقاً يحكمون الآن مديريات البلاد وبين الامراء العظام قانصوه الاكبر اعطي رتبة الوزارة من استانبول وعندهُ كثيرون من السناجق والجنود تحت امرتهِ وهو غني جداً ذو ثروة طائلة تقدر بالملايين يتمرع كل سنة لخزينة السلطانية في استانبول بستة ملايين ذهب بندقي . وكان هذا الامير في الاصل مملوكاً لبعض البكوات الشراكسة اشتراهُ سيدهُ من سوق العبيد بخمسة غروش ثم اعتقهُ وامَّرهُ قبل موتهِ »

وقال في موضع آخر :

« ويجلب الماء الى القلعة من النيل بآلتين فوق قناطر عالية عددها ثلاثمائة وخمسون قنطرة وعلى كل قنطرة منها ثلاثون قدحاً تملأ منها الآبار والصهاريج وتسقي البساتين حول القلعة وتوزع على صهاريج الجوامع وقصور الامراء والسبل العمومية في الشوارع لشرب الاهالي والفقراء وعابري السبيل وفي فم الخليج سواقٍ وآلات كثيرة لرفع المياه من النيل الى هذه القناطر »

وقال تفنود سنة ١٦٣٥

« والقاهرة قائمة عند منبع المقطم على شكل هلال حول القلعة بعيدة عن نهر النيل . وكانت قديماً عند شاطىء الروضة في مصر القديمة في بقعة يقال لها الفسطاط والماء يجلب اليها على الجمال من بولاق بقرب من الجلد واما الفقراء فيستقون الماء من البرك والمستنقعات وهي كثيرة تحتال البيوت والشوارع ولذلك تكثر فيها الامراض لان مياهها راكد متعفن . وهذه المدينة عظيمة متسعة كثيرة السكان . وقال بعضهم انها اكبر من باريس . ويوماً ما اتفقت مع بعض مواطني من الافرنج واستأجرنا الحمير ودرنا حول المدينة مدة ساعتين ونصف في سير متمهل فحيطها على ما رأيت ستة اميال . وفي يوم آخر ركبت من فم الخليج مع جندي الكشاري استأجرتهُ لحراستي ومشينا على موازاة مجرى الخليج حتى وصلنا الى آخره في مدة ساعتين فعددت خطواتي بواسطة كيسة من حبوب الفول وضعتها في جيبي وكنت كلما

شجرة البلسم

مقتطف سبتمبر ١٩١٧

امام الصفحة ٢٦٩

صرت مائة خطوة التي قولة فوجدتهُ على هذا الحساب خمسة آلاف ومائة خطوة

« والبيوت داخل المدينة متلاصقة مزدحمة بالسكان الا انها متفرقة في الضواحي . وبين القاهرة وبولاق برك كثيرة حولها قصور فخمة ومقاصف بديعة للامراء والعظماء كثيرة الغياض والبساتين والاشجار المثمرة . واكبر هذه البرك بركة الازبكية يمر فيها الخليج

« وفي القاهرة ثلاثة وعشرون الف حي او محلة وفي كل حي شوارع وحارات كثيرة وفي كل شارع منها جامع على اقل تقدير . وفي كل حيّ رجلان يقومان بحراسته ليلاً وهذان الرجلان ينتخبان من رجال الحي بالمناوبة وهما مسئولان عن كل سرقة او حادثة تحدث اثناء حراستهما . وللمدينة سبع بوابات مصفحة بالحديد يقوم بحراسة كل منها سرباشي ويبدو مفاتيح المغلاق . وكل شوارعها وطرقها ضيقة كثيرة الاقذار ما عدا سوق الافرنج (الموسكي) وخان الخليلي . وكل انسان حر في البناء وربما بنى بيتاً عند ملتقى الطرق ولا يعارضهُ احد اذ ليس هناك قانون للتنظيم »

الطربة وشجرة البلسم

قال السائح تنودو سنة ١٥١٢ عند وصفهِ وصول سفير فرنسا الى المطرية : « واستقبلنا من قبل السلطان ترجمانهُ الاول تانقربازدي (وقد سبق ذكرهُ في مقالة سفارة البندقية) وهناك بستان عظيم للسلطان حولهُ سور عالٍ مزروع بشجر البلسم وبجانبهِ قصر فخم يقيم فيهِ اوقاتاً معلومة . ولا يسمح لاحد قط بالدخول الى بستان البلسم الاَّ بامر السلطان غير ان الترجمان سمح لنا بالتفرج عليهِ بنوع استثنائي اكراماً لنزلة السفير فادخلنا اليهِ خمسة بعد خمسة . فدخل السفير اولاً مع القنصل وشاه بندر تجار الافرنج بالقاهرة واحد النبلاء من اتباع السفير ثم دخلت انا . فاقترب الترجمان من احدى الشجرات واخذ سكيناً من عاج وجرح بها ساقها فسال منها لعاب احمر عطري الرائحة ملأ منهُ قارورة صغيرة ثم سكب منهُ بعض نقط على ظاهر كف السفير والقنصل والنبيل وبعد هنيهة سال العطر من باطن الكف كالعرق وعبق الارجاء برائحتهِ الذكية

« وقد اخذ السفير بسماح السلطان بضع قوارير من هذا البلسم الثمين اهداها بعد رجوعهِ الى فرنسا الى الملكة وارشيدوقة النمسا ومطران ما يانس والدوقة مار يا ابنة دوقة دي بورغونيا وغيرهم من الامراء والاميرات وهذا البستان خاص بالسلطان ولا ينبت البلسم في مكان غيرهِ ويستخرج منهُ في كل سنة كمية وافرة يرسل منها السلطان هدايا الى بعض الملوك والامراء وامبراطور خيتا (Khita) ؟ وملك الحبشة والتركي العظيم (سلطان الاتراك)

وشاه الفرس . وقد اخذ بعض البلاء والزوار من اتباع السفير شيئاً من هذا العطر بعد ان دفعوا مبلغاً طائلاً

« وهذا العطر نقي شفاف طاهر القرار بخلاف العطر الذي يباع في اسواق فرنسا مقلداً تحت اسم « عطر البلسم المصري » وقد الف العالم الالماني تودلوف دي شودهيم والاخ ار يوستو وفابر كتبا عن هذا العطر بينوا فيها الفروق التي تميز العطر الحقيقي السلطاني من المقلد وطبعت هذه الكتب في المانيا سنة ١٤٧٣ (١)

وقال تنود في موضع آخر

« ولما حدثت الفتنة بين ابن السلطان اتابك وبين الامير قانصوه الملقب بخمسمائة التجأ هذا للقلعة ثم هرب واختبأ في قصر المطرية فاتبعهُ السلطان الفتى وحاصرهُ ودخلت جنودهُ الى بستان البلسم فقلعوا اشجارهُ ليتمكنوا من مهاجمة الامير في قصره . ولم يبقَ من هذا الشجر الثمين في البستان سوى بعض اشجار فقل ايراد العطر مدة عشر سنين الى ان نمت الشجيرات الصغيرة التي زرعت حديثاً » وقال سائح آخر الماني بعد تنود :

« و بالقرب من القاهرة بلدة المطرية حيث شجرة العذراء وهي من الجميز و بجانبها عين ماء صافية تنبع من الارض وهناك بستان كبير يزرع فيهِ شجر البلسم يستخرج منهُ عطر وهو اجود واثمن عطر في العالم اجمع . واجود من العطر الذي يستخرج من بلسم بلاد العرب والهند . واذا وضعت نقطة منهُ في باطن الكف فانها تسيل الى ظاهر الكف كالزئبق . واذا وضعت منهُ نقطة في الماء فانها لا تختلط بهِ بل تغور الى اسفل الاناء ثم يمكن اخراجها بواسطة دبوس . وهذا العطر يشفي كل جراح الجسم مهما كانت بليغة و يطهرها من الفساد واذا دهنت بهِ دجاجة مذبوحة فانها تبقى دهراً ولا يعتريها الفساد . ولا تنبت هذه الشجرة

(١) شجر البلسم قديمة في مصر كما قال احد بك كان في كتابهِ المآثر الدرية في النباتات والاشجار المصرية القديمة « والبلسم شجر يستخرج منهُ عطر » وقال المستر لاين فصل انكلترا بمصر في القرن السابع عشر ان البلسم شجرة كانت تزرع في حدائق السلطان بالمطرية ويستخرج منها عطر ذكي الا ان هذه الشجرة انقرضت منذ القرن الثامن للهجرة . ورجحت دائرة المعارف ان اصل هذه الشجرة من البلاد العربية . وقال بعضهم انها من بلاد الهند غير ان الرأي الاول هو الارجح لان التوراة عنتها ذكرت البلسم في جلعاد وجلعاد في البلاد العربية حيث قيل « ألا بلسم في جلعاد أو ليس هناك طبيب فلم لا يشفى جرح ابنة شعبي » (ارميا ٨ : ٢٢) وفي قاموس دوزي Dozy العلمي ان البلسم على انواع كثيرة اشهرها البلسم العربي . والزهر البلسمي وبلسم تيبودية والبلسم الابيض Opabalsamum وبلسم كوباي والبلسم الماتع Myrrhe Stactée والبلسم الهندي

في غير هذا البستان والذي يستخرج منهُ الآن قليل جدًّا بالنسبة الى ما كان يستخرج في الزمن السابق . وهذا البستان واسع جدًّا يحفرهُ حرس مسلح من قبل السلطان ولا يسمحون لاحد بالدخول اليهِ وخصوصاً اذا كان مسيحيًّا او يهوديًّا لانهم يعتقدون انهُ اذا لمس احدهم شجرة ما فانها تيبس »

وقال ماليت قنصل فرنسا بمصر سنة ١٦٧٣ :

« ولما اقتربنا من القاهرة وصلنا الى بلدة المطرية حيث شجرة العذراء واليانبوع الطبيعي واظن انهُ اليانبوع الوحيد في مصر كلها . وهناك بستان عظيم كان يزرع فيهِ البلسم ويستخرج منهُ العطر والكنيسة القبطية تشتري منهُ في كل سنة مقداراً يسيراً بمال كثير لمزجهِ بماء الميرون الذي يدهن بهِ الاطفال حين العماد حسب الطقس الشرقي

« ومنذ مائة سنة انترضت هذه الشجرة وليس في البستان الآن سوى بضع شجيرات صغيرة . والباشا حاكم مصر كثير الاهتمام بها غير انهُ لا يستخرج منها الآن عطر لانها صغيرة وطول الشجرة قدم واحدة وثخنها بقدر الابهام »

وقال في وصف شجرة البلسم بعد ان رسم صورتها التي نقلناها من كتابهِ

« ولا يزيد طول شجرة البلسم على ثلاثة اذرع وورقها صغير اخضر لماع تزهر وتثمر ثمراً صغيراً كاللوز وقشرة الشجرة مزدوجة فالظاهرة تغلب عليها الحمرة والداخلة السمرة . ومن بين القشرتين يخرج العطر المشهور ولهُ رائحة ذكية »

وقال وانسليب سنة ١٦٧٥ :

« ذهبت في ٢٧ يوليو مع بعض التجار الفرنسويين لزيارة شجرة العذراء في مكان يدعى المطرية على بعد بضع مراحل من القاهرة والتفرج على الاماكن الاثرية والبستان المشهور الذي كان يزرع فيهِ شجر البلسم . فدخلنا مرجًا اخضر بجانبهِ مصلى اسلامي بناهُ ابرهيم باشا احد باشاوات مصر منذ خمس عشرة سنة على انقاض كنيسة قبطية قديمة بقرب البئر المعروفة بالعجائبية ومنع المسيحيين من زيارة شجرة العذراء والدخول الى هذا المكان . وقد الغي هذا المنع بعد ان عزل الباشا

« وبالقرب من هذا المصلى المدعو عندهم « المقعد » بركة من الرمس الملون يجري اليها الماء من البئر العجائبية بقناة تحت الارض . وفي تقاليد الاقباط ان العذراء كانت تستقي الماء وتغسل ثياب ابنها في هذه البركة . وقد اجيز اخيراً للكنيسة الافرنج اقامة قداس سري في هيكل يقام قرب الشجرة والمصلى . واما البئر العجائبية فواسعة الفم عميقة جدًّا وماؤها عذب

لذيذ الطعم ويقال انهُ جارٍ من التين . وقرأت في كتاب عربي لمؤرخ يدعى عمرو بن الوردي ان سيدة المسيح اغتسل في هذه البئر . وكان ماؤها ملحاً اجاجاً فصار عذباً حلواً . وارى ان ماء هذه البئر من ينبوع طبيعي لا صلة لهُ بماء النيل اولاً لبعد النهر من المطرية وثانياً لان ماءها يبقى على مدار السنة صافياً ولا يزيد ولا ينقص بخلاف ماء النيل الذي يفيض ويتكدر في ايام الفيضان . وقرأت في كتاب خطي لمؤرخ عربي يدعى ابن الحكم اشار بهِ واضافتهُ الى مكتبتي العربية التي اخذتها معي الى اوربا ان ماء هذه البئر التجائية يسقي شجر البلسم وهو لا يعيش ولا يثمر الاَّ بها وان اصل مائها من بئر زمزم في مكة . وحقيقة الامر ان البلسم العطري المشهور الذي كان مزروعاً في بستان المطرية وانقرض الآن من الوجود لا يعيش ولا يثمر في غير هذا المكان

« وبعد ان استرحنا واكلنا ما تيسر لنا دخلنا الى بستان البلسم ولم يكن فيهِ سوى شجيرة واحدة لا يسمح لاحد بالدنو منها او بلمسها وقد وصفت في كتابي الاول الذي كتبتهُ بالايطالية ودعوتهُ الكنيسة الاسكندرية هذه الشجرة وصفاً وافياً وكيفية استخراج العطر منها وفي هذا البستان شجرة الجميز القديمة المعروفة بشجرة العذراء التي استراحت تحت ظلها السيدة البتول مع ابنها

« وبين آباء الاراضي المقدسة المعروفين بالجليين المحافظين على هذا المكان المكرم وبين المشايخ المسلمين سكان المطرية خلاف عظيم بسبب هذه الشجرة فكل فريق يدعي ملكيتها فالمشايخ يقولون ان الشجرة القديمة شاخت وقامت من مكانها وهذه غيرها من املاك البستان السلطاني . والرهبان يقولون نعم ان الشجرة القديمة قامت سنة ١٦٥٦ وحفظت داخل الكنيسة كتذكار اثري محترم الاَّ ان هذه الشجرة النامية فرع من فروع القديمة نمت وكبرت في مكانها الى ان وصلت الى هذا الحد . واني لا ادخل في معمعة هذا الجدال لان المسألة ليست بذات اهمية كبيرة

« وقد عثرت في كوبكام وهو دير قبطي قديم بالقرب من منفلوط على كتاب قديم جداً باللغة الحبشية حصلت عليهِ بعد شق النفس وبذل المال وفيهِ شرح وافٍ عن المطرية وشجرة العذراء والصورة التجائية الموجودة في كنيسة للاقباط بالقرب من هناك تدعى منية السويد . وعن شجرة البلسم وكيفية زرعها واستخراج العطر منها . وساترجم هذا الكتاب الى اللغة الايطالية عند رجوعي الى بلادي واطبعهُ ان شاء الله . وبعد ان زرنا المسلة القديمة عدنا الى فندقنا بالقاهرة »

ديتري نقولا

القديس الانكليزية الكبيرة

مقتطف سبتمبر ١٩١٧

أمام الصفحة ٣٧٣